الى استعماله لما اختاره **الوجه السادس عشر** في
تقديم الانية هل كان قبل العروج او بعده وفي عددها
فاكثر الروايات انه كان قبله وفي بعضها انه بعده ففي
رواية بعد ذكر رؤيته ابراهيم في السما السابعة ثم
انطلقنا فاذا نحن بثلاثة انية مغطات وفي رواية كان
ذلك بعد رؤيته للبيت المعمور قال ابن كثير وغيره ولعله
كان قدم مرتين لانها ضيافة له صلى الله عليه وسلم وتبعهم
على ذلك الحافظ ابن حجر جمعا بين الروايات قال ابن كثير
وابن حجر واما الاختلاف في عدد الانية وما فيها فيحمل
على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر ومجموعها
اربعة انية فيها اربعة اشيا من الانهار الاربعة التي تخرج
من اصل سدرة المنتهى واذا قلنا بعرض الانية مرتين
فغاية عرض الخمر مع اعراضه عنه في المرة الاولى
وتصويب جبريل له تاكيد التصويب والتحذير مما سواه
وهل كانت الخمرة من خمر الجنة او من جنس خمر الدنيا فان
كان الاول فسبب تجنبها صورتها ومضاهاتها للخمر
المحرمة اي في علم الله تعالى اوما الا ويكون ذلك ابلغ في
الورع وادق وان كان الثاني فاجتنابها واضح لكن كانت
الخمر اذ ذاك مباحة لانها انما حرمت بالمدينة ولا ريب
كان ممكنه فوجه تعيينه صلى الله عليه وسلم اللبن دون غيره
من الاشيا المباحة التي قدمت له وعد ذلك صوابا وعد
الخمر

الخمر خطا مع انها سواء في الاباحة ان يكون فعل ذلك تورعا
وتعرضا بانها ستحرم وانه لما فوض الامر الى اجتهاده
صلى الله عليه وسلم وسدد نظره المعصوم اداه اجتهاده
الى تحريم الخمر وتحليل اللبن فوافق الصواب في علم الله تعالى
فلذلك قال له جبريل اصبت الفطرة اي اخترت اللبن الذي
هو عليه تنبت الخلقة وبه ينبت اللحم ويشتد العظم
او اخترت علامة الفطرة التي هي دين الاسلام بخلاف
الخمر فحرام فيما يستقر عليه الامر وقال النووي المراد
بالفطرة هنا الاسلام والاستقامة قال ومعناه والله
اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة قال وجعل اللبن
علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا سايغا للشاربين سليم العاقبة
واما الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر في الحال
والمآل انتهى وقال القرطبي يحتمل ان يكون سبب تسمية
اللبن فطرة لكونه اول شي يدخل جوف المولود ويشق
امعاه والسر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره
لكونه مالوفا له اولا انتهى ويستفاد من التعليل المتقدم
في سبب تجنبه صلى الله عليه وسلم للخمر وهو مضاهاتها للخمرة
المحرمة ان من اراد شيا من الاشربة كما تدار الخمر وهياه
بالهيئة التي يتعاطاها اهل الشهوات من الاجتماعات (ذكره)
والالات فقد اتى منكرا وحرم عليه وان كان لا يحد به
وقد ذكر اصحابنا ان ادارة كاس الماء على شاربه تشبيها بشاربي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)